كل منهم متعلق بحاجة من السلطان فاخذ درجا من الورق
وكتب فيه حتى امتلا فوصل به اخر وكتب فيه حتى امتلا ثم آخر
كذلك حتى كتب نحوا من مائة فصل يذكر فيها حوائج المذكورين
وتقدم به الى الملك الناصر فما رجع الا بالجواب على جميع تلك الفصول بقضاء
حوائج اصحابها وكان مع ذلك يقوم بكفاية الجميع مدة اقامتهم وله
من ذلك شي كثير مما يدل على مكارم الاخلاق رحمه الله تعالى ولم
يشغله القيام بحوائج المسلمين وصحبة الملوك من الاشتغال بالعلوم
بل صنف عدة مصنفات منها كتاب موجبات الرحمة في الحديث
غريب في بابه كثير الفوائد في مجلدين كبيرين ومنها كتابان
في خرقة الصوفية مبسوط ومختصر اجاد فيهما كل الاجادة وله غير
ذلك من المصنفات وله كلام في التصوف منثور ومنظوم فمن
كلامه المنثور قوله يصح التحكم في اسرار القدرة الا بعد تحقيق التبري
من الحول والقوة وقال من تحقق بحقائق التقوى كاشفه الله باسرار
الغيوب وقال الفقراء قوم فرغوا من الكل وما خلوا من حيث خرجوا
ولا فرحوا من حيث دخلوا وقال في معنى قولهم حسنات الابرار
سيئات المقربين هو لا يشهدون قربهم من الله فيما قامت به انفسهم اولئك
يرون ثواب اثارهم مع الحق في الافعال ابد بعدهم واعتلا الهمم وقال
التصوف التصفي من اخلاط اخلاق البشرية والاتصاف بحقائق معاني
الصمدية وقال الطبع المعروف لارباب السماع هو ما استقام بملاحظة من
الحق العبد وهو نفس من الانفاس الرحمانية والطبع المذكور لاهل السماع
هو ما استقام بملاحظة العبد للحق وهو من عيش النفس الحيوانية ومن

شعره في التصوف قوله

توزع وتب وازهد وصل وصم ولا • تنم واعتزل واصمت وراقب واتقن
وكن دايما في الذكر والشكر قايما • على الصدق والاخلاص في كل موطن
واياك لي او في واياك لو ولم • ومن والي واصبر وصابر واتقن
وخذ من علوم الله لله قدر ما • تقوم به لله واعدل واحسن
ومن غرر الاداب ظل بهكن • ومن درر الاخلاق حل عملون

وله في معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل

كن المرء اما ان غدا متكلما • بكل الذي قد جمعته الساع
على الله قد كان حدثنا به • رسول الهدى في نصحه وهو بسام

وله في معنى قوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك

تورع ودع ما ان يريبك كله • جميعا الى ما لا يريبك تسلم
وحافظ على اعضائك السبع جملة • وراع حقوق الله في كل مسلم
وكن راضيا بالله ربا وحاكما • وفوض اليه في الامور وسلم

وله غير ذلك من القصائد المطولات في طريق القوم وفي مدائح
النبي صلى الله عليه وسلم وغالب شعره في هذا المعنى ولم يزل على طريقته
المباركة حتى توفي بحلب في القعدة من سنة احدى وعشرين
وثمان مائة ودفن الى جنب شيخه الشيخ الكبير اسمعيل الجبرتي داخل
القبة وكان له عدة اولاد اخيار صالحون اكبرهم الشيخ الصالح
الملقب زين العابدين كان على قدم من العلم والعمل وله معرفة
تامة بطريق القوم وخلق حسن وكان هو القائم بالموضع بعد
والده حتى توفي قتيلا ظلما في سنة خمس وعشرين وثمانمائة والشيخ
احمد غريبة مباركون لهم زاوية محترمة وجلالة زادهم الله من فضله

Copyright © King Saud University